

الى اوستاذ محمد كرم على

## أغراض الاستشراق

للأستاذ محمد روجي فيصل

المجالة التي أسوقها اليوم إنما كتبت منذ عهد بعيد ، وهي كما ترى أو كما سترى تحكي أغراض المستشرقين الدينية والسياسية ، وتبين البواعث النفسية التي قام عليها تاريخ الاستشراق ، وتمدد الران التخاذل العلمي والوجداني التي خضعت لها هذه الطائفة منذ نشأتها الأولى ! ولقد كنت أريدها دراسة قوية مستفيضة موقفة تشرح ما تنوعر به صدور القوم من الحقد والموجدة ، وتفضح ما ألم بالقلوب من النزوات البشعة والاهواء المريضة ؛ وأذكر أني ما قرأت كلمة في هذا الصدد لكاتب من الكتاب الا اعتادني الحنين الى تكلمة ما شرعت فيه قديماً ، واستئناف تبيان ما عميت أو تعامت عنه البصائر والأفهام

كان يموتني عن ذلك أمران ، هما النكامة التي ترتكز عليها أسباب الكتابة والنشر ، أولها فقدان الصحيفة العربية الاسلامية الشرقية التي ترحب بحوث كهذه التي نعزّم إذاعتها في الناس ، والتي تشجع الكاتب الباحث على المضي فيما أخذ به نفسه من الدراسة الحرة الخالصة ؛ وثانيها غموض الحجّة وهلهلة النطق والتواء التاريخ للظهور على المستشرقين والتغلب على مزاعمهم ودحض آرائهم واثبات خطئهم ؛ فليس يكنى عندما أن نهمهم في إبهام ، وتبعضهم لغير سبب ، ثم نحمل عليهم ونرشقهم بقارص الكلام وعنيف السباب ؛ إذن لتجنينا عليهم فظلمناهم ظلماً كبيراً ، ولكانت دعوانا التي تتقدم بها عائرة خاسرة !!

أما الصحيفة العربية الاسلامية فقد عثرنا عليها واهتدينا اليها ، و « الرسالة » السمحة لن تضيّق أبداً بما تمتدّد أمان الحق ، أو تبرم بنق ما غشى العرب والاسلام من ضمة الخطأ والمدوان ، وهي المجلة الراقية التي تعزّز بالكرامة وتمتصم بالنبل ثم تصل الماضي بالحاضر وتربط الشرق بالغرب على هدى وبصيرة ؛ وأما الحجّة والنطق والتاريخ فقد توفرت لدينا وأسست عناصرها لنا

من رأسي ، وأطمس نور البصيرة من قلبي ، وأسدل على عيني حجاباً حتى لا أرى فأسرّ فأشكر ، أو أبتئس فأنتقد ، وأهجر الكتب حتى لا أقرأ فيفتح عليّ الكتاب طريقاً الى مقالة ، وأتمزّل للناس حتى لا أسمع حديثاً فأكتب هذا الحديث ، أو قصة فأدونّ هذه القصة ، وأدل على مكان العبرة منها ، وموطن العظة فيها ؟ أهمل يريد سيدي أن أذهب إلى غار في الجبل فأحبس نفسي فيه كيلاً أنتب فأزعج حضرة ؟

أوهل توجب الوظيفة على صاحبها أن يكون عبداً لرؤسائه ، مستخراً لأغراضهم ساعياً في مصالحهم ، ولو كانت الطريق إلى إرضائهم طريقاً ملتوية معوجة لا يسلكها رجل يعرف ماهي الفضيلة ، ويدري ماهو الشرف ؟

وهل توجب الوظيفة على الموظف أن يكون مبتوراً من جسم الأمة ، فلا يشمر بشموورها ، ولا يالم لألمها ، ولا يحس أنه بنها ، ولا يشاركها في شيء من عواطفها ، في حين أن الفروض في الموظف أنه من أرق أبناء الأمة فكراً ، وأوسعهم اطلاعاً ، وأشدّهم شعوراً « بالواجب العام » ؟

أوهل يأخذ الموظفون رواتبهم من صندوق الأمة ، ثم ليناموا آمنين إذا هي خافت ، ويضحكوا فرحين إذا هي تألمت ، وينعموا قاهرين إذا هي شقيت ، ويأكلوا مسرفين إذا هي جاعت ؟

كلا ! كلا يا سيدي ، فالموظف من الأمة وإلى الأمة ، وليس في البلد شطب وموظفون ، ولكن فيه شعباً واحداً ، يشمر بشمور واحد ، ويصدر عن مبدل واحد ويسعى إلى غاية واحدة ، ولأن تعرف أنت هذه الحقيقة فتعمل بها ، أولى من أن أنزل أنا على رأيك ، وأخضع لارادتك ، فيما يؤذي الحقيقة وينافيها

كلا ! لقد انقضى ذلك العهد الذي كان الموظف فيه مستولاً أمام رئيسه ، وأصبحنا اليوم وكلنا مسئولون أمام الأمة والتاريخ ؛ وليس هذا الراتب منحة منك حتى تمنّ به عليّ ، ولكن راتبك أنت منحة من الأمة - التي أنا من أبنائها تمنّ هي بي - عليك !

\*\*\*

وبعد ؛ أفليس مما يجب على قادة الفكر ، وأرباب الأفلام ، أن يمرّوا الناس حقيقة الوظيفة والموظفين ، وحق الأمة عليهم ، وأمل الأمة فيهم ؟ أوليس يجب عليهم معالجة هذه النواحي من أخلاقنا ، وبسط الكلام فيها ، وتحذير السالين منها ، ومداواة الصالين بها ؟ ... على الطنطاوي

واتضح في ذهننا ، وإنا لندرجو أن تؤثر في الأسلوب والعرض جانب الحق والانصاف والهدوء على جانب التحامل والملازمة والغضب

وأحب قبل كل شيء أن أقول لعلامة الشام الأكبر ومؤرخها البارع الأستاذ محمد كرد علي إنه إذا قدر أن ينشر المستشرق برتزل كتابي المقنع والنقط نشرًا حسنًا ويضع لها فهرسًا خاصًا يسهل على المطالع أمر الرأفة والتنقيب ، فما ينبغي أن توجه الشكر والثناء إلا للمناشر الفاضل وحده ، أما أن ترسل الكلام إرسالاً وتمتدح المستشرقين كافة فهذا ما ينكره العلم ولا يرضاه الحق ، فتقول : « هذه عناية علماء المشرقيات بكتب الاسلام ، أما خاصة أهل اليوم فساهون لاهون ! وليت سادتنا علماء الأزهر والمعاهد الماثلة له في القطر وأساندة العلوم وغيرهم يتروون في عمل هؤلاء الأماجم ، وقد كان عليهم أن يأخذوا باليمين آثار السلف ليحيوها قبل أن تنتظر في الخزان عطف الغرب . إننا مدينون لعلماء المشرقيات من الهولانديين والجرمانيين والفرنسيين والبريطانيين والاباطالين والأسبانيين وغيرهم من شعوب أوروبا وشمال أمريكا بما تفضلوا به علينا من نشر أسفارنا ، أحسن الله إليهم بقدر ما أحسنوا لمدينتنا وآدابنا » (١)

لقد نمودنا أن نكيل المديح للمستشرقين كيلاً ، وأن نمت جهودهم بأنها بذلت لخدمة لثتنا وأدبنا وتاريخنا ، وأن ما نشره من البحوث والمخطوطات إنما كان لذات العلم خالصاً ، وزاناً ترجع إليهم كلما اختلفنا في رأي أو حزم بنا أمر لنستوحى منهم الحكمة وفصل الخطاب . هم يتمتعون منا بثقة لا حد لها ، ولكن هل عرفنا أغراضهم وغاياتهم ؟ هل تبينا حقيقة مقاصدنا ؟ ذلك ما نحاول الكشف عنه اليوم ، وسيوضح لكل ذي عينين باصرتين أن وراء الأكمة ما وراءها . . . !

ولنا نذكر أن بين المستشرقين طائفة معتدلة قد أخذت في دراستها الاخلاص كله ، فنظرت الى الأدب العربي والتاريخ الاسلامي والى كل ما أنتجه الشرقيون من دين وعلم وفلسفة نظرة مجردة عن الهوى كما يتطلبها البحث العلمي الحديث ، وهي لذلك تستحق أجزل الثناء ، بل إنها لما ينبغي أن تقاخر به أجد

(١) مجلة « الرسالة » عدد ١٠٨

الدهر ، إلا أن أفراد هذه الطائفة إذا عدواً لا يتجاوزون عدد الأصابع ، وهم إزاء هذه الكثرة الهائلة المغرقة من المستشرقين لا يذكرون شيئاً ؛ وقد قيل إن النادر لا يحكم له . فانت لو تصفحت هذه الأسماء : مرجليوث ، لامنس ، ماسيرو ، دي ساسي ، فلوجل ، كارليل ، كولنبرك ، جنستون ، ستونتن ، هوغتن ، غابلتنس ، سيدليو ، كوسان دي رسفال ، كلابوت ، جيب ، دي لاغرانج ، رينو ، مونك ، برون ، كازميرسكي ، كسفارتن ، برنستين ، فتر ، وولف ، بورغستال ، جونس ، غوتوالد ، كريستيانوفتش ، خاتيكوف ، بوتجانوف ، سيانكوفسكي ، سافليان ، غريغوريان ، تورنبرغ ، دوزي ، بروكلان ، غويدى ، غولد زهير ، هيار ، فبري ، زرتستين ، فالينو ، هوداس ، موسل ، بيكر ، دي فو ، ماسينيون ، هرغروني ، فولرس ، ارنولد ، مورتمان ، لثالتيه ، بوقا ، كاباتوف ، هاليقي ، مكديبل ، دوغال ، بارت ، ليقي ، كازانوكا ، شوفين ، كولينيون ، دافيدس ، لامبروز ، نافيل . لشككت في حسن العناية من أعمال الكثير منها ، ولحرمت على أن تقصر الثناء على بعضها في تحفظ واعتدال ! !

\*\*\*

كان الباعث الأصلي للأوربيين على تعلم اللغات الشرقية دينياً عضاً . فقد هالمهم أمر العرب ، وأدر كوا سرياً أن هؤلاء القوم الفاتحين إنما يريدون فيما يريدون الاستيلاء على أوروبا بأسرها لنشر تعاليمهم الجديدة والقيام بما أوصاهم به سيدم الأعلى ونبيهم الكريم محمد بن عبد الله ، والتاريخ يحدتنا أنهم امتلكوا حقاً اسبانيا الواسعة ، واجتاحوا جزءاً كبيراً من جنوب فرنسا حتى مدينة پواتيه Poitiers أو بلاط الشهداء كما يطلق عليها مؤرخو العرب ، ثم احتلوا جزيرة صقلية وشرعوا في بسط نفوذهم الأدبي على ايطاليا . . . واطاليا كما تعلم معقل المسيحية الحصين ، ومصدر أشعة الدين ، فزعم الغربيون على أن يحاربوا الاسلام والشرق بكل قواهم متخذين جميع الوسائل الفعالة

لجأوا الى السيف أولاً فقاتلوا وقتلوا حتى إذا لم يفلحوا كل الفلاح ولم ينالوا ما يبتغون عمدوا الى وسيلة أخرى أمر من تلك وأدعى ! فقد عقدوا مؤتمرًا كبيراً في فيينا عام ١٣١١ ميلادية ترأسه البابا كليمان الخامس ، وقرروا أن تؤسس في باريس وبولون

وفي نهاية القرن السابع عشر نشر اليسوعيون أتياع لويولا  
الفتن اليابانية والصينية وثقافتهما  
على أن الاستشراق بعد ذلك قد تبدلت بواعثه ، فندا يخدم  
السياسة بعد أن كان يخدم الدين ، ذلك لأن في القرن الثامن عشر  
ظهرت طائفة من الكتاب كفوثير وغيره سملت على الدين  
ورجاله حملة منكرة ، وتناولته بالسخرية والهكم المر ، غير ميقية على  
شيء من احترامه القديم وسلطانة الناقد ؛ ولأنه قامت في ذلك  
الحين شجة الاستعمار ونار الغرب على الشرق يريد استعباده .  
فوضع المستشرقون أنفسهم تحت تصرف رجال السياسة ، يُدلون  
إليهم بما يعلمون عن الشرقيين لتمكين أقدامهم في بلاد الشرق ،  
وتكون لهم على أهله سلطة خالدة !!

ونلاحظ في هذا الطور الجديد تأليف الجمعيات في مختلف المدن  
الشرقية ، فقد أنشأ المستشرقون جمعية العلوم والفنون في باناقيا  
عام ١٧٧٨ ، والجمعية الآسيوية في البنغال عام ١٧٨٤ ، والجمعية  
الآسيوية في بومباي عام ١٨٠٥ ، والجمعية الآسيوية في باريس عام  
١٨٢٢ ؛ وقد بذلت هذه الأخيرة جهوداً جبارة في دراسة الشرق  
ولفاته وتاريخه لا سيما اللغة العربية والعقيدة العربية والثقافة  
العربية وما يتصل بذلك كله من دين وفلسفة ، وعلم وأدب ،  
لتقدم للحكومة آخر السنة تقريرها المعروف القى لا يضم بين  
جوانبه حقائق عليها المداللة ويبيئها الواقع ، وإعانة تطوى على سموم من  
الحقد وأثر من الخالطة ، وهذه المجلة الآسيوية *la revue Asiatique*  
التي ما تزال حتى الآن تصدر في باريس مرة كل شهرين إنما هي  
أثر من آثار هذه الجمعية . . .

لقد كان المستشرقون على اتصال دائم بوزارة الخارجية  
ووزارة المستعمرات ، يترددون على رجالتهما لمعرفة ما جدت  
وتغير من القرارات ، وأن هذه البعثات التي يقومون بها إلى  
بلاد الشرق بين حين وآخر ليست بعثات علمية كما يزعمون تقصد  
وجه العلم خالصاً ؛ وإنما هي في الحقيقة بعثات سياسية مصدرها  
هذه الرؤوس المفكرة الماكرة الجامعة في الوزارتين المذكورتين ،  
تطوف أنحاء الشرق باسم العلم منقبة باحثة ، حتى إذا ما ملأت  
حقائبها بما تريد عادت إلى وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات  
تصب فيها معلوماًها طرؤية نخورة ، وكثيراً ما كانت هذه

واكسفورد وسلنكة مدارس خاصة تدرس فيها العربية والعبرانية  
والكلدانية لتخريج وطاأ أشداء يستطيعون تصير المسلمين  
واليهود أو تشكيكهم فيما هم فيه مؤمنون . وأنشأ اللومينيكان  
والفرنسيكان<sup>(١)</sup> في أدلوم دروساً في هذه اللغات ، فقدت  
إيطاليا في ذلك العهد موطن علم الشرقيات . على أنهم كانوا  
يؤمنون بصورة خاصة بالعربية والعبرية ، يأخذون الأولى عن  
السوريين الواردة كبنى السعاني ، والثانية عن الأبحار البانيين .  
فانتشرت العربية بين الطليان انتشاراً عظيماً ، حتى أن تجار  
البندقية وجنوة وبيزا وناپولي كانوا ينظرون إلى أن تعلمها من  
الحاجات الماسة للحياة على نحو ما ننظر اليوم إلى اللغة الفرنسية  
أو الإنجليزية . وعقيب اختراع الطباعة كان قانون ابن سينا أول  
كتاب عربي طبع في روما . ولما قامت الحركة البروتستانية في  
القرن الخامس عشر وأمدتها لوتر بروحه ازدادت عناية الغربيين  
بالعربية والسريانية والكلدانية للبحث عن النص الأصلي للتوراة ،  
وتبع ذلك قيام البابا غريغوار الثالث عشر وأربان الثامن بتعليم  
المهجات الشرقية عملياً ليستفيد منها المبشرون بالنعصرية . وفي  
عام ١٦٢٧ أنشئت مدرسة « انتشار الإيمان » التي خرجت  
الألوف من علماء الشرقيات ؛ وكذلك أنشئت في فرنسا على عهد  
الوزير كولبير مدرسة « الشبان » التي أذاعت الفارسية والتركية  
وكثيراً من القصص الشرقية كألف ليلية وليلة وغيرها من الرسائل .

(١) طائفتان هما بنجاب جندين تويين من جنود نابيا ، تهيجان الحياة  
الدينية في غموس الشعب ، وتماربان البدع المتعددة التي لا تميزها الكنيسة  
الكاثوليكية ؛ أسس الأول اساني اسمه *Saint Dominique* هاله تسمى  
للتكرات وإعمال النفس واجب الوعظ والأرشاد ، فطلب إلى البابا عام  
١٢١٥ ميلادية لإنشاء فرقة تقوم بنشر تعاليم المسيح وتحميد الطاعة له .  
وأسس الثانية عام ١٢١٠ ميلادية إيصال غنى اسمه *Français d' Assise*  
هاله انتماس الناس في الترف ، وإسراقتهم في اللهو والحجاة فنزل عن هاله كله  
لفقره وطق يحيا حياتهم للدفعة ، يسمى في الأسواق متعللاً حفاء بالياً  
وربدي ثوباً من الصوف أسمر وقد انتثر من فوقه بأزله مشدود حول  
وسطه ، غلب الناس لأول وهلة متروها بمروراً فراحوا يبشون بمرآه  
ويقننزون به في أسمارم ويزاؤون بشائيه الحشنة القلبية ثم كثر أنصاره  
واشدت ساعده وفاق منعبه

والطائفتان كانتا متصلتين بالشعب مباشرة أقوى اتصال ، فخرجان بعثته  
وخاصته ، فمسيكان في خياله ما نشاءان ، ونصبان في وهمه ما تهيوان ، بخلاف  
الرجان « الأخرويين » الذين كانت تتصلبهم عنه هوة عميقة بسبب انكاشهم  
وجودهم في الكهوف والأديار

التي بلغ حد الكمال عند اليونان ، وليست له هذه الحساسية الرقيقة العميقة التي هي الصفة الغالبة عند الكلتيين ( سكان فرنسا وجزء من البلجيك ) ، وإنما الساميون يديهم حاضرة ولكنها محدودة ، وهم يفهمون الوحدة بشكل غريب ، فالتوحيد هو أهم خصائصهم وهو الذي يلخص ويفسر جميع صفاتهم

« من آثار التوحيد عند الساميين التعصب ، فعدم وجود التسامح الديني عند الساميين هو نتيجة ضرورية لمذهبيهم في التوحيد ، ومسألة النبوات والوحى هي من المسائل التي تخص الساميين ، حتى أن القرآن لم يجد تقسيماً للشعوب غير تقسيمهم إلى كتائين وغير كتائين

« والساميون تنقصهم الدهشة التي تدعو إلى التساؤل والتفكير ، والتي تدعو إلى البحث عن الحقيقة ، لأن اعتقادهم في قدرة الله يجعلهم لا يدهشون لشيء ، فإذا رأوا شيئاً عجيباً قالوا : « ربنا قادر على كل شيء » كما أنهم في حالة الشك يختمون رأيتهم بقولهم « الله أعلم » فإذا اعترض على ذلك بظهور حركة علمية فلسفية عند العرب في عصر المبانيين وجب أن يكون الجواب على ذلك إنه من الخطأ وسوء الاستعمال أن نسمي فلسفة منقولة عن اليونان بالفلسفة العربية ، مع أنه لم تظهر لها أي مبادئ أو مقدمات في شبه جزيرة العرب مكتوبة بالعربية ، وهذا هو كل ما في الأمر ، كما أنها لم تزدهر إلا في الجهات البعيدة عن بلاد العرب مثل اسبانيا وصرافس وسمرقند ، وكان معظم القائلين بها من غير الساميين وكثرتهم من الفرس

« والتوحيد له تأثير أيضاً في الشعر العربي ، لأن الشعر العربي يموزه الاختلاف والتنويع ، فموضوعات الشعر أي أغراضه محدودة قليلة العدد جداً عند الساميين ؛ والواقع أن هذا الجنس لم يعرف إلا نوعين من الشعر هما الشعر المجازي عند اليهود والشعر الشخصي التثنائي عند العرب ، والأبطال في هذا الشعر هم نفس منشئيه . وهذه الصفة الشخصية إلى الغاية التي تجدها في الشعر العربي واليهودي ترجع إلى خصيصة أخرى من خصائص النفس السامية وهي انعدام الخيالة الخالقة عندهم ، وتبعاً لذلك عدم القدرة على الاختراع .. !!

« والساميون ينقصهم الاحساس بالتنويع ، فالتشريع السامي البحت لم يعرف مطاقاً إلا نوعاً واحداً من المقاصص هو

البعثات « العملية » تمتع من دخول بعض البلاد الشرقية ، وقد تطرد منها أحياناً على أسوأ حال !!

\*\*\*

وبعد ، فلو نظرنا إلى بحوث علماء الشرقيات التي خطوها عن الأدب العربي والعقيدة العربية ، وفلاسفة العرب لاستخرجنا من ثناياها براهين جمة تبين لنا بوضوح كيف تندفع هذه الطائفة وراء الهوى والنرض لتثبت قضية من القضايا على أساس تجاهل الواقع وطمس الحقيقة ؛ هذه نظرية « السامية والآرية » التي يؤمن بها أغلب المستشرقين والتي تصبغ دراساتهم بلون خاص تصف العرب والجنس السامي على العموم بأنهم قوم غرباء عن العلم والفلسفة ، لا يحسون بالجمال والفن ، ولا يعرفون ما يسمى بالأنظمة السياسية والمدنية . يقول أرنست رينان<sup>(١)</sup> في الفصل الأول من كتابه في تاريخ اللغات السامية : « إن اللغتين اللذين استعملا ولا يزال استعمالهما جارياً إلى الآن ، للدلالة على سير العقل نحو الحقيقة ، وهما علم وفلسفة ، قد كانا غريبين عن الجنس السامي تقريباً . فالبحث التفكيرى المستقل الدقيق العميق ، أو بعبارة أخرى التفكير الفلسفي للبحث عن الحقيقة ، يبدو أنه كان وقتاً على الجنس السامي بالهندى الأوربي ( الآري ) الذي كان يبحث منذ أقدم المصور إلى الآن لتفسير الله والانسان والعالم تفسيراً عقلياً ، والتي ترك وراءه في كل مراحل تاريخه آثاراً فلسفية خاضعة لنواميس تطور منطقي ، أما الساميون فانهم بدون تفكير أو تدليل توصلوا إلى أسنى صورة دينية عرفها التاريخ فالمدسة الفلسفية موطنها اليونان والهند ، في وسط قوم طُلَّسة يهتمون كثيراً بمعرفة أسرار الأشياء . أما الزامير والأناشيد والكتب التزلة والحكم الرمزية أو الموضوعية في شكل ألفاظ فهي من نصيب الجنس السامي

« والجنس السامي أدنى من الجنس الآري إذا قورن به ، فهو — أي الجنس السامي — ليست له هذه الروحانية السامية التي عرفها الهنود والألمان فقط ، وليس له هذا الاحساس بالجمال

(١) عام فرنسي ولد عام ١٨٢٣ وتوفي عام ١٨٩٢ ، كتب في التاريخ وبحث في اللغة ثم قارن بين الشعوب وانتهى كما ترى الى هذا الخلل العجيب الذي لا يقول به الجاهلون به العلماء أ

مما يطول بنا ، وحبينا أن نذل على شيء مما يستند للمستشرقون ،  
ومع أن تسعين في المائة من هذه النظرية خطأ واختلاق فقد  
أحلها الغربيون من نفوسهم المحل الأرقح لأنها توأم بزعاتهم  
وتنفق وميوهم الطاقرة إلى السيطرة والاستعمار

\*\*\*

لست أدري ما الذي برزينا في المستشرق ؟! آلم الزبده ،  
وقد رأينا أنه إنما كان لأراب أختر ، أم الدوق الأدبي ، وليس  
من شك عندنا أنه بعيد عنه بعد الأرض عن السماء ! فالستشرق  
مهما تضلع من اللغة العربية ، وأخذ من الثقافة الأدبية ، وتعامل  
إلى الروح الإسلامية فلن يدرك أبداً غاية الأدب وأثره وحدوده  
ولن يستطيع بحال من الأحوال أن يتذوق جمال قطعة أدبية  
أو قصيدة فنية على نحو ما يتذوقها العربي ، هو يفهم القرآن  
ولكنه لا ينشع عند سماعه أو تلاوته ، ويشرح القصيدة العربية  
غريبها وبديعها وعروضها ولكن أذنه لا تطرب لهذه الرنة  
الموسيقية البثوثنة في أطواء الشعر العربي ما

محمد رضى فيصل

حسن

الموت . وملكة الضحك معدومة عند الساميين ، حتى إن  
الفرنسيين وم شعب سخوك ينظر اليهم عرب الجزائر باستغراب ،  
ويعتبرون ذلك منهم موضع دهشة بالغة

« والساميون عندهم نقص تام في كثير من الفنون الجميلة  
مثل صناعة التماثيل والتصوير ، وقد حال دون وجودها عندهم  
تحریم الدين من جهة وانعدام الخيال والاختراع من جهة أخرى  
وما شرطان لازمان لمذبح الفنون . والموسيقى وهي الفن الشخصي  
إلى الناية هي الفن الوحيد الذي عرفه الساميون

« والأخلاق نفسها ينظر اليها الساميون نظرة تخالف نظرنا  
اليها ، فالسامي لا يعرف مطلقاً أن عليه واجبات إلا لنفسه ، وإذا  
طلبت اليه أن يحافظ على كفته وير بوعده وأن يقيم العدل بلا  
تحيز قائما طلبت اليه مستحيلاً ، فالأنانية تتمثل فيهم بأجلى  
مظهرها » (١)

لن تناقش الآن هذه النظرية أو نقول فيها رأياً ، لأن ذلك

(١) البارات هنا من ترجمة الأستاذ صادق برسوم مطر

وزارة المعارف العمومية

إعلان

المدول عن مسابقة كتب المطالعة العربية  
للمدارس الابتدائية

سبق أن أعلنت الوزارة عن حاجتها إلى كتاب  
في المطالعة العربية لكل سنة من السنوات الأربع  
للمدارس الابتدائية وحددت لتقديم هذه الكتب  
ميعاداً غايته آخر ديسمبر سنة ١٩٣٥  
وقد رأت الوزارة أخيراً أن تبضع هي الكتب  
الطلوبة — ولهذا تعلن عدولها عن المسابقة

